

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا  
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ  
رواه مسلم



## الفصل الدراسي الثاني

### عمدة الفقه (2)

د. راشد بن عثمان الزهراني

## الدرس الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

### مراجعة الدرس السابق.

#### لأيام الحج أسماءً عند الفقهاء، فما هي؟

- اليوم الثامن يسمى يوم التروية، واليوم التاسع يسمى يوم عرفة، واليوم العاشر يسمى يوم النحر أو يوم الحج الأكبر، الحادي عشر يسمى القر، واليوم الثاني عشر يسمى يوم النفر، الثالث عشر يسمى يوم النفر الثاني.

#### ما حكم المبيت بمنى ليلة التاسع؟

- قلنا إنها سنة، ومن تركها فلا شيء عليه، وذكرنا أيضًا من المسائل ما يتعلق بعرفة، قلنا إنه يشرع الدفع إلى عرفة بعد طلوع الشمس، نزل النبي -صلى الله عليه وسلم- بنمرة،

#### هل النزول بنمرة للراحة أم للنسك؟

- ذكرنا أن من العلماء من قال إنها للراحة، ومنهم من قال إنها للنسك، وهذا هو الصواب أنها للنسك،

#### ما حكم من وقف بنمرة إلى طلوع الفجر؟

- دفع من منى وجلس بنمرة، نمرة ليس لها أحكام عرفة فلا يجوز الوقوف بها، والنبي -صلى الله عليه وسلم- إذا كان عرنة تعتبر من عرفة، النبي -صلى الله عليه وسلم- أمر بالرفع منها، فنمرة من باب أولى.

#### ما حكم الوقوف بعرفة؟

- الوقوف بعرفة ركنٌ.

#### الوقوف بعرفة ركنٌ، بماذا يتحقق هذا الركن؟

- بالوقوف عليه ولو كان مرور.

#### في الليل أو في النهار؟

- في الليل وفي النهار ،يكفي فيها مجرد الوقوف في الليل أو النهار، لكن من وقف فيها نهارًا يجب عليه أن يبقى إلى غروب الشمس، فإن دفع قبل غروب الشمس يكون عليه دمٌ.
- الوقوف بعرفة ركنٌ، ومن دفع نهارًا فالوقوف إلى الليل يعتبر في حقه واجبٌ من واجبات الحج.

### ؟ ما الذي يشرع للمسلم أو للحاج أن يفعله في مزدلفة؟

- المسلم إذا وصل يجمع صلاة المغرب والعشاء يصلهما، ثم يبيت هناك إلى الفجر، ويصلي الفجر بغلٍ.
- وبعد الفجر يتوجه إلى المشعر ويدعو الله -عزَّ وجلَّ- إلى أن يسفر،

### ؟ يشرع أن يدفع قبل طلوع الشمس، ما الحكمة في ذلك؟

- هو مخالفة المشركين، لأنها كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير.

{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد،  
فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين وجميع المسلمين.

قال ابن قدامة -رحمه الله: فيبتدئ بجمرة العقبة، فيرميها بسبع حصياتٍ كحصى الخذف، ويكبر مع كل حصاةٍ}.

- أول الأعمال التي يفعلها المسلم هورمي جمرة العقبة في اليوم العاشر، وقلنا إنه يفعل ذلك بعد دفعه قبل طلوع الشمس، ومن دفع بعد منتصف الليل فله ذلك، فله أن يتوجه مباشرةً فيرمي جمرة العقبة، فيرميها بسبع حصياتٍ، يستقبل الجمرة، يجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه ويرميها بسبع حصياتٍ كحصى الخذف، وهي التي يرمى بها، قال بعض العلماء هي فوق الحمص ودون البندق، فلا يأخذ حجمًا أكبر من هذا بل يرمي بهذا، وكما حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغلو حتى في مثل هذه الأمور، واتباع سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- خيرٌ، فخير الأمور السالفات على الهدى، وشر الأمور المحدثات البدائع، **ما حكم الرمي بالحصى الذي سبق الرمي به؟**، اختلف العلماء -رحمهم الله- في هذه المسألة، والصواب أنه يجوز الرمي بها، الواجب في الرمي أن يرمي الحجر في الحوض، لا أن يضرب الشاخص، فلو ضرب الشاخص وخرج خارج الحوض فلا تحسب، فإذا رماها في الحوض وخرجت، فهي تحسب كما هو الراجح من أقوال أهل العلم -رحمهم الله-، **لورمي بأقل من سبع؟ ماذا عليه؟**

- الشافعية والحنابلة ذهبوا إلى أن من ترك ثلاث حصياتٍ يجب فيها دمٌ، ومن ترك حصاتين عند الشافعية ففيها دمان كما يذكرون، والراجح من أقوال أهل العلم -رحمهم الله- أنه لا شيء في الحصى والحصاتين، فلا شيء فيها، وقد جاء ذلك عن جمعٍ من أهل العلم -رحمهم الله تعالى رحمةً واسعةً.

{قال: ويرفع يده في الرمي ويقطع التلبية بابتداء الرمي}.

- إذا ابتدأ الرمي تنقطع التلبية، وبعدها يشرع له التكبير، والتكبير كان يشرع له قبل ذلك، لأنه ورد عن الصحابة -رضوان الله عليهم- أنه كان يكبر المكبر فلا ينكر عليه، وهمل المهمل فلا ينكر عليه.

{ويستبطن الوادي}.

- وقد جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه لم يزل يلي حتى رمى جمرة العقبة، قال -رحمه الله: ويستبطن الوادي، أي يرمي جمرة العقبة من وسط الوادي الذي بجانبها، لكن الآن مع التوسعة الكبيرة التي حدثت في جسر الجمرات، فله أن يرمي جمرة العقبة من الدور الأرضي أو الدور الأول أو الثاني أو الثالث وهكذا، فله أن يرميها من أي مكان.

**{ويستقبل القبلة ولا يقف عندها}.**

- وقلنا إن الراجح أنه يجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه.

**{ثم ينحر هديه}.**

- قال: ولا يقف عندها، سيأتي معنا في أيام التشريق رمي الصغرى والوسطى، أن فيها وقوفًا للدعاء، لكن الآن المسألة اختلفت، فهنا لا يقف فمباشرةً يرمي ثم ينصرف لبدأ في النسك الثاني، فهو نحر الهدي، فنحر الهدي كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد نحر ثلاثًا وستين بيديه -عليه الصلاة والسلام- ثم أعطى عليًا -رضي الله عنه- فأكمل الباقي، وهذا النحر نحر الهدي هو للمتمتع وللقارن، أما المفرد فلا شيء عليه.

**{ثم يحلق رأسه أو يقصره}.**

- ثم يحلق رأسه أو يقصر، وحلق الرأس هنا يكون أكمل وأفضل، الحلق يكون هو الأفضل لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعى للمحلقين ثلاثًا قال: «اللهم ارحم المحلقين» قالوا: والمقصرين، قال: «اللهم ارحم المحلقين»، قالوا: والمقصرين، قال: «اللهم ارحم المحلقين»، قالوا: والمقصرين، قال: «اللهم ارحم المحلقين ثلاثًا، وللمقصرين واحدًا، فالأفضل دائمًا في نسك الحج والعمرة أن يحلق رأسه لا أن يقصره إلا في حالة واحدة، إذا أحرم وهو في حق المتمتع الذي أحرم بالعمرة وليس هناك وقت كثير إلى موسم الحج، مثلاً أحرم بالعمرة في يوم السابع أو السادس، ثم بعد ذلك حل من إحرامه، فيشرع له هنا أن يقصر حتى يحلق شعره في يوم الحج الأكبر.

**كيف يحصل الحلق؟**

- قال العلماء لا يحصل الحلق إلا بحلق الشعر بالموسى، هل حلق الماكينة يعتبر حلقًا أو تقصيرًا؟ الماكينة الآن فيها درجات 1، 2، 3، 4، 5، 6، هل هذا حلقٌ أو تقصيرٌ؟ اختلف العلماء -رحمهم الله- المعاصرين في هذا، والصواب أنه يعتبر حلقًا إلا إذا كان وضعه على درجة صفر فإنه يكون فيه حلقٌ، لأنه ليس هناك فرق كبير بينه وبين الحلق بالموسى.

**{ثم قد حل له كل شيء إلا النساء}.**

- هل يجوز للمحرم أن يحلق شعره بنفسه أو لا يجوز؟،

- الصواب من أقوال أهل العلم أنه يجوز له ذلك، لأنه أذن له بالحلق ولم يحدد، هل يحلقه هو أو يحلقه غيره.
- بعض الناس يأخذ المقص فيأخذ شعرًا من هنا وشعرًا من الوسط وشعرًا من الخلف، فيظن أنه بذلك قصر، وهذا لا يحصل به، هذا ليس تقصيرًا، التقصير هو أن يأتي على الشعر بعمومه لا بجميعه، لأنه صعب أن كل شعرة لا بد أن يأخذ منها، لكن مجموع الشعر إذا رأيته قلت أنه قصير، أيضًا ما يتعلق بالمرأة، المرأة تأخذ من كل ضفيرة قدر أنملة ثم تقصه، وبهذا يحصل لها التحلل، بماذا يحصل التحلل؟ ذكرنا في باب محظورات الإحرام

أن التحلل على نوعين بالنسبة للحاج، التحلل الأول، والتحلل الثاني، وذكرنا أن التحلل الأول يحصل كما يذكر الفقهاء باثنين من ثلاثة.

❖ أولها: رمي الجمرة.

❖ ثانيها: الحلق أو التقصير.

❖ ثالثها: طواف الإفاضة.

- فإذا فعل اثنين من ثلاثة، فإنه يكون قد تحلل التحلل الأول، والصواب من أقوال أهل العلم أن التحلل الأول يحصل ويكفي في حصوله أن يرمي جمرة العقبة، كما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذلك، من العلماء من قال: لا تكون إلا باثنين من ثلاثة، فمن فعل باثنين من ثلاثة من باب الاحتياط فله ذلك، لكن إن فعلها برمي الجمرة لوحدها فإن هذا يكفيه، وقد جاء ذلك في ما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن هذا يومٌ رخص لكم إذا رميتم الجمرة، أن تحلوا من كل شيء حرم عليكم إلا النساء»، فهذا دليلٌ واضحٌ على أن رمي جمرة العقبة يحصل به، وهذا هو من رأي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى.
- هذا ما يتعلق بالتحلل، فالتحلل الأول يحل للإنسان جميع محظورات الإحرام التي حرمت عليه ما عدا النساء، سواءً في جماعٍ أو في تقبيلٍ أو شهوةٍ أو نحو ذلك.

{ثم يفيض إلى مكة فيطوف للزيارة}.

- قال: ثم يفيض إلى مكة ثم يطوف للزيارة، وهذا الطواف يسمى طواف الإفاضة ويسمى طواف الزيارة، وطواف الإفاضة يعتبر ركنًا من أركان الحج، والفرق بين الركن وغيره أن الركن لا يسقط سهواً ولا جهلاً ولا عمداً، فالركن لا بد أن يأتي به، ولذلك لو أن شخصاً لم يأت بركنٍ من أركان الصلاة، فما حكمه صلاته؟ باطله، كذلك الحج إذا لم يأت بهذه الأركان فلا يتم حجه، فمن لم يقف بعرفة فلا حج له، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الحج عرفة»، والحج فيه الأركان، وفيه الواجبات وفيه السنن، فالأركان لا تسقط سهواً ولا جهلاً ولا عمداً، والواجبات تسقط عن الإنسان ويجبرها بدمٍ، لكن يفرق عليه الإثم، متى يأتى؟ إذا تركها عمداً، والسنة هي التي لا يأتى وليس عليه شيءٌ سواءً تركها جهلاً أو نسياناً أو عمداً.
- قال: ثم يفيض إلى مكة فيطوف للزيارة، وهذا هو طواف الإفاضة، وهو طواف الحج الذي أمر الله -سبحانه وتعالى- به، وهذا الطواف يكون للمفرد وللqارن وللمتمتع، ثم بعد ذلك يأتي موضوع السعي، اختلف العلماء -رحمهم الله-، المتمتع الذي طاف طواف العمرة وسعى سعي العمرة، هل يكفيه هذا السعي أم لا بد له من سعيين؟ الراجع من أقوال العلم أن المتمتع لا بد له من طوافين ومن سعيين، طواف العمرة وطواف الإفاضة، وسعي العمرة وسعي الحج، أما المفرد والقارن فالراجع من أقوال أهل العلم أن عليه طوافاً وسعيًا، طواف الإفاضة وسعي الحج، فإذا سعى للحج بعد طواف القدوم فلا يلزمه بعد طواف الإفاضة أن يسعى، هذا هو الراجع من أقوال أهل العلم.
- الراجع من أقوال أهل العلم أن المتمتع عليه سعي الحج وسعي العمرة، وطواف الحج وطواف العمرة، وأن المفرد عليه سعي واحدٌ وهو سعي الحج، إن أتى به بعد طواف القدوم كفاه، وإن لم يأت به بحيث أنه لم يطف طواف القدوم لأنه في حقه سنةٌ، فيسعى للحج بعد طواف الإفاضة.

{قال: وهو الطواف الذي به تمام الحج، ثم يسعى بين الصفا}.

• قال: وهو الطواف الذي به تمام الحج، لأنه إذا أتى به فإنه أتى بكل أركان الحج.

**{ثم يسعى بين الصفا والمروة، إن كان متمتعاً أو ممن لم يسع مع طواف القدوم}.**

• وهذا تقدم الحديث عنه.

**{ثم قد حل من كل شيء، ويستحب..}**

- شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يرى أن المتمتع ليس عليه إلا سعي واحد، لكن ما ذكرناه هو رأي أكثر أهل العلم، وهو أن لا بد للمتمتع من سعيين ومن طوافين.
- ويستحب أن يشرب من ماء زمزم بما أحب، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما جاء في حديث جابر أتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فناوله دلوفاً فشرب منه -صلى الله عليه وسلم-، وماء زمزم من المياه المباركة التي باركها الله -عز وجل-، وجعلها لهذه الأمة العظيمة، وقد تفجر ماء زمزم رحمة من الله -جل وعلا- بهاجر أم إسماعيل حينما فقدت الماء، فلما رأت الماء وكما جاء في سيرة ابن هشام، قال: فكانت تسعى بين الصفا والمروة، فلما رقت المروة في شوطها السابع نظرت إلى ابنها، وإذا برجل يقف عند رأسه، فضرب برجله الأرض ثم نبع هذا الماء، يقال إنه جبريل -عليه السلام-، فأنت هاجر فلما رأت الماء أخذت تحوطه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**رحم الله هاجر لو تركت هذا الماء لكان عيناً معيناً**» ، لكن حرص الإنسان قد يفقده أشياء كثيرة كما جاء في هذا الحديث، لكن بقي هذا الماء منذ ذلك الوقت إلى يومنا المعاصر رحمة من الله -جل وعلا-، وهذا الماء فيه من الخصائص بعد أن تم التحليل ووضع عينات منه في مختبرات، وجدوا فيه من الخصائص ما ليس في غيره، وقد جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يشرب من هذا الماء، وبين أن المنافقين لا يتصلعون منه، فالمسلم يشرب هذا الماء طلباً للاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وأيضاً لما جاء عنه -عليه الصلاة والسلام- «**أن ماء زمزم لما شرب له**» ، وهذا الحديث اختلف أهل العلم في تصحيحه وتضعيفه، لكن ذكر بعضهم أن بمجموعه يكون مقبولاً، أن ماء زمزم لما شرب له ، أما حديث أنه طعام طعم وشفاء من سقم، وقد ذكر أهل العلم أنه لا يصح عن النبي الكريم -عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

**{قال: ويتصلع منه}.**

- والمراد بالتصلع أن يشرب حتى يروي أضلاعه، ولهذا الماء من الخصائص ما الله -جل وعلا- به عليم، وقد رأينا أن بعض المرضى الذين كانوا يعانون أمراضاً كالسرطان ونحوه، أنهم كانوا يجعلون هذا الماء هو الدواء الشرعي الذي يجدونه في شريعة الله -جل وعلا-، فكان لهم بعد الله -جل وعلا- نعم العون في شفائهم من هذه الأمراض.

**{قال: ثم يقول اللهم اجعله لنا علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، ورياً وشبعا، وشفاءً من كل داء، واغسل به قلبي**

**واملاه من خشيتك وحكمتك}**

- هذا جاء في حديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن قاله يقصد به الدعاء فلا بأس، وإن ظن أنه يتبع فيه فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- والواجب كما جاء عن بعض أهل العلم أنهم كانوا إذا شربوا زمزم فإنهم ينوون نية طيبة، إما شفاء وإما طلب علم أو نحو ذلك، وهذا الدعاء يجمع هذه الأشياء جميعاً، اللهم اجعله لنا علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، ورياً



وشبعاً، وشفاءً من كل داءٍ، واغسل به قلبي، واملاؤه من حكمتك وخشيتك، ولا شك أن هذه الأمور إذا تحققت للعبد فإنه يحظى بخيري الدنيا والآخرة.

- بهذا يكون المسلم قد أتى بجميع الأركان التي أمره الله جلَّ وعلا بها في هذا الحج والتي لا يصح الحج إلا بها، ولأننا تحدثنا أن الحاج له تحللٌ أول وتحللٌ ثانٍ، فالتحلل الأول على الراجح أنه يكون برمي جمرة العقبة.
- والتحلل الثاني يكون بفعل هذه الأمور جميعاً، الرمي والحلق والتقصير، وطواف الإفاضة، فإذا طاف طواف الإفاضة وحلق وقصر فإنه يكون قد أتى بجميع الأحكام المتعلقة بهذا الحج.
- ويكون قد أدى نسكه وأتى به وتحلل التحلل الثاني الذي أيضاً يبيع له كل شيء حتى النساء.

**{يكون قد حل له كل شيء مع أنه يبقى عليه هذه الأعمال}**

- يحل له المقصود محظورات الإحرام، محظورات الإحرام تبقى في حقه محظورةً، فإذا رمى الجمرة حلت له جميع المحظورات ما عدا النساء، لكن لو أخطر طواف الإفاضة إلى اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر فيبقى حتى النساء إلى هذا اليوم لا يجوز له أن يقرهن.

**{لكن لو أتى الطواف}**

- لا يلزم المسلم بتركها أي شيءٍ، وجمهور أهل العلم على أن المبيت بمنى واجبٌ ، وأن من لم يأتي بهذا الواجب فعليه دمٌ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: من ترك نسكاً فليجبره بدمٍ.
- النبي صلى الله عليه وسلم رخص للعباس بن عبد المطلب في ترك المبيت من أجل السقاية وكذلك رخص لغيره عليه الصلاة والسلام من أجل السقاية فذكر أهل العلم أن من كان يعمل في عملٍ يعود بالنفع على الحجاج فإنه يسقط عنه المبيت في منى في هذه الليالي.

**• ما هو القدر الواجب فيمن ترك المبيت بمنى؟**

من العلماء من قال إن ترك المبيت بها ليلةً واحدةً فعليه دمٌ، وهذا هو الصواب من أقوال أهل العلم.

**{قال: ولا يبيت ليلتها إلا بها، فيرمي بها الجمرة بعد الزوال من أيامها}**

- قال: ولا يبيت في الليالي إلا بها، فالمبيت بمنى جمهور أهل العلم على أنه واجبٌ، وهذه الليالي تسمى أيام التشريق، وأيام التشريق لا يجوز صيامها، والنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها قال: «هي أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ لله تعالى».

- ورخص العلماء رحمهم الله للحاج الذي لم يجد الهدي ولم يصم في أول الحج أن يصوم هذه الأيام الثلاثة لقول الله جلَّ وعلا: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: 196]، فيصومها في هذه الأيام.
- في أيام التشريق هناك جملةٌ من الأعمال أعظمها رمي الجمرات،

**• متى يتم رمي الجمرات؟**

- ✓ اختلف أهل العلم رحمهم الله في هذه المسألة، فجمهور العلماء على أن الرمي يكون بعد الزوال، أي مع أذان الظهر، إذا زالت الشمس ووجبت صلاة الظهر، فهنا يكون بدء الزوال، والسبب في ذلك، أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى بعد الزوال وقال: «لتأخذوا عني مناسككم»، وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

✓ والعلماء رحمهم الله الذين أجازوا الرمي قبل الزوال عللوا بجملة من العلل، منها: دفع الضرر الذي يحدث للناس، فيكون الجواب عن هذه المسألة: أن دفع الضرر حالياً متحقق بهذه التوسعة الضخمة والكبيرة التي في الجمرات.

الأمر الآخر أن وقت الرمي ممتد إلى آخر الليل، فمن لم يستطع أن يرمي بعد الظهر يرمي بعد العصر أو بعد المغرب أو بعد العشاء فهو ممتد إلى الليل. فهذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وهو الذي قال: «لتأخذوا عني مناسككم».

✓ فالراجع من أقوال أهل العلم أن رمي الجمار أيام التشريق يبتدئ بعد زوال الشمس.

{قال: كل جمرة بسبع حصيات}



- هذه الأحكام المتعلقة برمي الجمرات ، إذا زالت الشمس يبدأ برمي الجمرات، يبدأ برمي الجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى.
- يرمي كل جمرة بسبع حصيات، كم يكون مجموع الحصى الذي يرمي به في الأيام الأربعة، يوم جمرة العقبة، واليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، سبعين حصاة، في كل الأيام، في كل يوم واحدًا وعشرين، ثلاثة وستين واليوم الأول سبعة، مجموع ما يرميه هو سبعون حصاة، هي مجموع ما يرميه في كل أيام الحج.
- يبدأ برمي جمرة العقبة الصغرى وهي التي تلي مسجد الخيف، فيرميها بسبع حصيات، ثم يتقدم ويجعل الجمرة عن يساره ويستقبل القبلة ويدعو دعاءً طويلاً، ثم يتقدم إلى الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصيات، ثم يتقدم كما جاء ويجعل الجمرة في كتفه الأيمن ويدعو دعاءً طويلاً، ثم يأتي الجمرة الصغرى فيرمي ثم بعد ذلك ينصرف.
- وهذا الوقوف للدعاء يفعل إن كان هناك عدم حرج وعدم ضيق على الناس، وإلا إن كان هناك ضيق على الناس ونحو ذلك فالواجب عليه أن يسير ولا يكون فعل السنة جالباً للإثم بإلحاق الضرر بالآخرين.

{ الوقوف والدعاء عند الثالثة الأخيرة، ما يقف ويدعو }



- الجمرة الثالثة يسير مباشرة، والسبب في هذا أنهم يقولون إنها عبادة، والدعاء غالباً يكون داخل العبادة لا بعدها، هذه من الحكم أو من التعليقات التي ذكرها العلماء رحمهم الله.

{قال: يبتدئ بالجمرة الأولى فيستقبل القبلة ويرميها بسبع كما رمى جمرة العقبة، ثم يتقدم فيقف فيدعو الله، ثم يأتي الوسطى فيرميها كذلك، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها، ثم يرمي في اليوم الثاني كذلك، فإن أحب أن يتعجل في يومين خرج قبل الغروب }

- قال: ثم يرمي في اليوم الثاني كذلك، يفعل في اليوم الثاني ما فعله في اليوم الأول، بحيث يرمي الجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، لو أنه جمع الرمي في يوم واحد، كان له عذر ولم يتمكن من الرمي في اليوم الأول، ولا اليوم الثاني، فأراد أن يرمي في اليوم الثالث، فماذا عليه؟
- قال العلماء يبتدئ برمي الجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى لليوم الأول، ثم الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى لليوم الثاني، ثم الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى لليوم الثالث، ولا يجوز له أن يرمي الجمرة الصغرى لليوم الأول والثاني والثالث وينتقل وهكذا، لأن العبادة تبدأ هكذا الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، ثم اليوم الثاني وهكذا.

بعض الحجاج يوكل في رمي الجمار، يعني يكون ليس لديه قدرة، فيذهب فيطوف ثم يذهب إلى أهله، وهذا نقول لا يجوز له، بل ذكر بعض أهل العلم أنه يكون عليه مجموعة من الدماء، الدم الأول أنه طاف الوداع قبل رمي الجمرة، وأيضاً عليه دمٌ عن رمي الجمرة وهكذا، فلهذا نقول إذا وُكِّل وأُتاب من يرمي عنه فلا يجوز له أن يطوف طواف الوداع حتى يتم الرمي.

● باتصال بالهاتف يقول أنا رميتُ أو نحو ذلك، فإذا أعلمه فيطوف طواف الوداع ثم بعد ذلك يغادر.

### {قال: فإن أحب أن يتعجل في يومين خرج قبل الغروب}

- قال: فإن أحب أن يتعجل في يومين خرج قبل الغروب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 203]، أيام الحج إما أن يتعجل بحيث يرمي جمرة العقبة الصغرى والوسطى والكبرى في اليوم الثاني عشر من أيام التشريق، ثم بعد ذلك يغادر يخرج خارج منى، ثم بعد ذلك يذهب فيطوف طواف الوداع، ثم بعد ذلك ينصرف.
- وهذا الأمر من الأمور الواجبة فلو أن شخصاً مكث حتى غربت الشمس فلا يجوز له أن يتعجل في هذا اليوم، إلا أن يكون شخصٌ قد عزم لكن بسبب الزحام أو نحو ذلك لم يخرج من منى فإنه يكون في حكم المتعجل، ويجوز له أن يخرج من منى ولا شيء عليه في ذلك إن شاء الله.

### {لو كان هو لم يطف طواف الإفاضة وهو الآن خارج من منى ويريد طواف الإفاضة وطواف الوداع}

- العلماء رحمهم الله يقولون المقصود أن يكون آخر عهد المسلم بالبيت الطواف، لو أنه أجل طواف الإفاضة إلى بعد اليوم الثاني عشر فيرمي الجمرات ثم بعد ذلك يذهب إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة ثم يذهب يعود إلى بلده، فلا شيء عليه، لأنه أتى بطواف الإفاضة الذي هو ركناً، ويندرج فيه طواف الوداع، وإن كان بعض العلماء هو طواف الوداع المقصود أن يكون آخر عهده بالبيت الطواف، بما أنه طاف للإفاضة فهذا هو آخر عهده بالبيت ولا شيء عليه في ذلك إن شاء الله.

### {قال: فإن غربت الشمس وهو بمنى لزمه المبيت بمنى والرمي من غدا}

- إلا أن يكون قد تهيأ للخروج ولم يستطع أن يخرج لظرفٍ معين.

### {فإن كان متمتعاً أو قارناً فقد انقضى حجه وعمرته}

- إذا كان متمتعاً أو قارناً ورمى الجمار فإنه يكون قد انتهى ولم يبق عليه إلا طواف الوداع.

### {وإن كان مفرداً خرج إلى التنعيم فأحرم بالعمرة منه ثم يأتي مكة فيطوف ويسعى ويحلق أو يقصر}

- هل المفرد لابد أن يأتي بهذه العمرة، اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك،  
 ✓ فمن العلماء من قال إن هذا مستحقٌ كما فعلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها،  
 ✓ ومن العلماء من قال إن هذا كان لعائشة رضي الله عنها لما بكت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لها النبي تطيباً لخاطرها، لذلك فإنه لا يشترط لمن كان مفرداً أن يأتي بعمرة كما فعلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم في هذه المسألة.



- قال: وإن كان مفردًا خرج إلى التنعيم حتى يكون قد خرج من الحرم إلى الحل، فأحرم بالعمرة منه ثم يأتي مكة فيطوف ويسعى ويحلق أو يقصر.

**{قال: ويسعى ويحلق أو يقصر فإن لم يكن له شعرٌ استحب أن يمر الموصى على رأسه}**

- وإن لم يكن له شعرٌ استحب له أن يمر الموصى على رأسه، **هل هذا مستحبٌ؟**
- اختلف العلماء رحمهم الله، الصورة هو الآن في يوم العاشر حلق رأسه ولم ينبت، فأتى الآن يريد أن، على قول المصنف أنه أتى بعمرة بالنسبة للمفرد وذكرنا أن الصحيح أنه لا يستحب، لكن على قول من قال، فاعتمرثم أتى لقضية الحلق والتقصير، فلم يكن في رأسه شعرٌ، **فماذا يفعل؟** قال يستحب له أن يمر الموصى على رأسه، حتى لو لم يكن فيه شعرٌ، **والراجع أن هذا لا يستحب**، لأننا كما ذكرنا في صفة الوضوء أن العضو الذي يبتز من جسم الإنسان لا يلزم غسله، لأنه قطع، فلذلك وإنما يمسح مكانه، أو يغسل المكان المتبقي منه.
- لكن كما ذكرنا رحمه الله أنه لا يشرع له ذلك لأنه ليس مخاطبًا بهذا الأمر، والشريعة لا تكلف إلا بالوسع، والله عز وجل قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].

**{قال: وقد تم حجه وعمرته، وليس في عمل القارن زيادةٌ على عمل المفرد، لكن عليه وعلى المتمتع دمٌ}**

- وهذا كما تقدم أن الفرق بين المفرد وبين المتمتع هو الدم.

**{لقله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: 196]، وإذا أراد القفول لم يخرج حتى يودع البيت بطواف}**

- وهنا مسألةٌ بالنسبة للدم على القارن، اختلف العلماء رحمهم الله هل القارن يلزمه دم كما يلزم المتمتع، خلاف بين أهل العلم في هذه المسألة، والصواب أن عليه دمًا كدم المتمتع لأنه أيضًا أتى بعمرة حج في سفرٍ واحدٍ.
- قال: وإذا أراد القفول أي الرجوع إلى بلده، وهنا مسألةٌ هل يجوز للحاج في أيام التشريق أن يذهب إلى مكة ويذهب إلى جدة، ويخرج من مكة ثم يعود، ولا يعود إلى بلده، وإنما إلى الأماكن القريبة منه، ثم يعود ذلك إلى منى، الصواب من أقوال أهل العلم أنه يجوز له ذلك، ولكن عليه أن يعود للمبيت بمنى في أيام التشريق.
- كذلك ما يتعلق بطواف الوداع، لو أنه رأى طواف الوداع في اليوم الثاني عشر والثالث عشر هناك زحامٌ شديدٌ، فقال سأذهب إلى الطائف أو إلى جدة، ثم بعد ذلك أعود فأطوف طواف الوداع ثم انصرف إلى بلدي أو إلى المنطقة التي أتى منها، فإن هذا لا بأس به.

**{قال: وإذا أراد القفول لم يخرج حتى يودع البيت بطواف عند فراغه من جميع أموره، حتى يكون آخر**

**عهده بالبيت}**

- لحديث أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت الطواف.

**{فإذا اشتغل بعده بتجارة أعاده}**

- وهذا شرطٌ مهمٌ، الشرط أنك تطوف ثم بعد ذلك تذهب، لو طاف الإنسان ثم ذهب في تجارةٍ أو تسوقٍ أو نحو ذلك، وبقي بعدها يوم فإننا نقول لابد له أن يعيد طواف الوداع، لأنه لم يكن آخر عهده بالبيت الطواف، إلا في حالة أن يطوف الإنسان ويكون هناك الرحلة محددةً بمجموعةٍ من الناس، أنهم ينصرفون من مكة الساعة

الثانية عشر، فعلى جميع الحجاج أن يؤدوا طواف الوداع قبل هذه الفترة، فيطوفون بعد صلاة العصر في اليوم الثاني عشر، ويذهبون إلى الفندق، فينتظرون الرحلة حتى تسير بالباصات ونحو ذلك، فهذا لا حرج عليه إن شاء الله.

### {ويستحب له إذا طاف أن يقف في الملتزم بين الركن والباب فيلتزم البيت}



● إذا طاف وأراد أن يودع قال استحب له أن يقف في الملتزم بين الركن والباب، الملتزم هو المنطقة التي تكون بين الحجر الأسود وبين الباب، فقد جاء أنه يلصق بدنه بالكعبة ويدعو الله سبحانه وتعالى، وقد جاء استحباب هذا عن جملة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعاً، وقد أورد المصنف رحمه الله تعالى هنا دعاءً عظيمًا في ما يذكره المسلم عند الملتزم، وهذا الذكر لم يصح الحديث الذي ورد فيه، لكن إن قاله من باب الذكر والدعاء فلا بأس به.

● طواف الوداع واجب من الواجبات التي يجب على المسلم أن يأتي بها، وما لم يأت به فيكون عليه دمٌ، وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة الحائض والنفساء في طواف الوداع، **هل يلزم في الطواف أن يكون المسلم على طهارة.**

● هذه من المسائل التي اختلف فيها أهل العلم،  
✓ **فمن العلماء من قال إنه يلزمه الطهارة.** لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إن الطواف بالبيت صلاة»** فمعنى ذلك أنها تأخذ أحكام الصلاة،

✓ **ومن العلماء من ألحقه بالسعي بين الصفا والمروة وأنه لا يلزمه طوافٌ، ومن هنا قالوا لا يلزمه الطهارة لهذا الطواف.**

ومن هنا قال بعض العلماء رحمهم الله: لو أن امرأة مرتبطة بحملة وهذه الحملة تسافر في وقت محدد، وكان هناك الدورة الشهرية على المرأة، فقالوا لا بأس لها أن تتحفظ ثم بعد ذلك تطوف فيما يتعلق بطواف الإفاضة، فتطوف طواف الإفاضة ثم بعد ذلك تنصرف.

**وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.**